

الكشاف

وصرف لأنه نكرة . ويقال : لقيته سحر : إذا لقيته في سحر يومه " نعمة " إنعاًما مفعول له " من شكر " نعمة إِنْ يَمَّا نه وطاعته " ولقد أندرهم " لوط عليه السلام " بطشتنا " أخذتنا بالعذاب " فتماروا " فكذبوا " بالنذر " متشاكيين " فطممسنا أعينهم " فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق . روى أنهم لما عالجوها بباب لوط عليه السلام ليدخلوا قالـت الملائكة خلـهم يدخلـوا " إـنا رسـل رـبك لـن يـصلـوا إـلـيـك " هـود : 81 فـصفـهم جـبرـيلـ عـلـيـهـ السـلامـ بـجـنـاحـهـ صـفـقـةـ فـتـرـكـهـمـ يـتـرـدـدـونـ لـاـ يـهـتـدـوـنـ إـلـىـ الـبـابـ حـتـىـ أـخـرـجـهـمـ لـوـطـ " فـذـوقـواـ " فـقـلـتـ لهمـ : ذـوقـواـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ الـمـلـائـكـةـ " بـكـرـةـ " أـوـلـ النـهـارـ وـبـاـكـرـهـ كـقـوـلـهـ : " مـشـرقـينـ " وـ " مـصـبـحـينـ " . وـقـرـأـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـهـ ثـمـاـ : " بـكـرـةـ " غـيرـ مـنـصـرـفـةـ وـتـقـوـلـ : أـتـيـتـهـ بـكـرـةـ وـغـدوـةـ بـالـتـنـوـيـنـ . إـذـاـ أـرـدـتـ التـنـكـيرـ وـبـغـيرـهـ إـذـاـ عـرـفـتـ وـقـصـدـ بـكـرـةـ نـهـارـكـ وـغـدوـتـهـ " عـذـابـ مـسـتـقـرـ " ثـابـتـ قـدـ اـسـتـقـرـ عـلـيـهـمـ إـلـىـ أـنـ يـفـضـيـ بـهـمـ إـلـىـ عـذـابـ الـآـخـرـةـ . فـإـنـ قـلـتـ : ما فـائـدـةـ تـكـرـيرـ قـوـلـهـ " فـذـوقـواـ عـذـابـيـ وـنـذـرـ . وـلـقـدـ يـسـرـنـاـ الـقـرـاءـانـ لـلـذـكـرـ فـهـلـ مـنـ مـذـكـرـ . " ؟ قـلـتـ : فـائـدـتـهـ اـنـ يـجـدـوـاـ عـنـدـ اـسـتـمـاعـ كـلـ نـبـإـ مـنـ أـنـبـاءـ الـأـوـلـيـنـ اـدـكـارـاـ وـاتـعـاطـاـ وـأـنـ يـسـتـأـفـنـوـاـ تـنـبـهـاـ وـاسـتـيقـاظـاـ إـذـاـ سـمـعـواـ الـحـثـ عـلـىـ ذـلـكـ وـالـبـعـثـ عـلـيـهـ وـأـنـ يـقـرـعـ لـهـمـ الـعـصـاـ مـرـاتـ يـقـعـقـعـ لـهـمـ الشـنـ تـارـاتـ ؛ لـئـلاـ يـغـلـبـهـمـ السـهـوـ وـلـاـ تـسـتـولـيـ عـلـيـهـمـ الـغـفـلـةـ وـهـكـذـاـ حـكـمـ التـكـرـيرـ " فـبـأـيـ آـلـاءـ رـبـكـمـ تـكـذـبـانـ " الرـحـمـنـ : 13 عـنـدـ كـلـ نـعـمـةـ عـدـهـاـ فـيـ سـوـرـةـ الرـحـمـنـ وـقـوـلـهـ : " وـيـلـ يـوـمـئـذـ لـلـمـكـذـبـينـ " الـمـرـسـلـاتـ : 15 عـنـدـ كـلـ آـيـةـ أـورـدـهـاـ فـيـ سـوـرـةـ الـمـرـسـلـاتـ وـكـذـلـكـ تـكـرـيرـ الـأـنـبـاءـ وـالـقـصـصـ فـيـ أـنـفـسـهـاـ لـتـكـونـ تـلـكـ الـعـبـرـ حـاـضـرـةـ لـلـقـلـوبـ . مـصـوـرـةـ لـلـأـذـهـانـ مـذـكـورـةـ غـيرـ مـنـسـيـةـ فـيـ كـلـ أـوـانـ . " وـلـقـدـ جـاءـ أـلـ فـرـعـونـ النـذـرـ . كـذـبـواـ بـأـيـاتـنـاـ كـلـهـاـ فـأـخـذـنـاـهـمـ أـخـذـ عـزـيزـ مـقـتـدرـ . " " النـذـرـ " مـوـسـىـ وـهـرـونـ وـغـيرـهـمـاـ مـنـ الـأـنـبـاءـ لـأـنـهـمـ عـرـضـاـ عـلـيـهـمـ مـاـ اـنـذـرـ بـهـ الـمـرـسـلـوـنـ . أـوـ جـمـعـ نـذـيرـ وـهـوـ الـإـنـذـارـ " بـأـيـاتـنـاـ كـلـهـاـ " بـالـآـيـاتـ الـتـسـعـ " أـخـذـ عـزـيزـ " لـاـ يـعـالـبـ " مـقـتـدرـ " لـاـ يـعـجزـهـ شـيـءـ . " أـكـفـارـكـمـ خـيـرـ مـنـ أـوـلـئـكـمـ أـمـ لـكـ بـرـاءـةـ فـيـ الزـبـرـ . أـمـ يـقـولـونـ نـحـنـ جـمـيعـ مـنـتـصـرـ . سـيـهـمـ الـجـمـعـ وـيـوـلـوـنـ الـدـبـرـ . بـلـ السـاعـةـ مـوـعـدـهـمـ وـالـسـاعـةـ أـدـهـيـ وـأـمـرـ . " " أـكـفـارـكـمـ " يـاـ أـهـلـ مـكـةـ " خـيـرـ مـنـ أـوـلـئـكـمـ " الـكـفـارـ الـمـعـدـودـيـنـ : قـوـمـ نـوـحـ وـهـوـدـ وـصـالـحـ وـلـوـطـ وـآلـ فـرـعـوـنـ أـيـ أـهـمـ خـيـرـ قـوـةـ وـآلـهـ وـمـكـانـةـ فـيـ الدـنـيـاـ . أـوـ أـقـلـ كـفـراـ وـعـنـادـاـ يـعـنـيـ : أـنـ كـفـارـكـمـ مـثـلـ أـوـلـئـكـ بـلـ شـرـ مـنـهـمـ " أـمـ " أـنـزـلـتـ عـلـيـكـمـ يـاـ أـهـلـ مـكـةـ " بـرـاءـةـ " فـيـ الـكـتـبـ الـمـتـقـدـمـةـ . أـنـ مـنـ كـفـرـ مـنـكـمـ وـكـذـبـ الرـسـلـ كـانـ آـمـنـاـ مـنـ عـذـابـ إـنـ فـأـمـنـتـمـ بـتـلـكـ الـبـرـاءـةـ " نـحـنـ جـمـيعـ " جـمـاعـةـ اـمـرـنـاـ مجـتمـعـ " .

منتصر " ممتنع لا نرام ولا نظام . وعن أبي جهل أنه ضرب فرسه يوم بدر فتقدم في الصف وقال : نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه فنزلت " سيهزم الجمع " عن عكرمة : 1113 لما نزلت هذه الآية قال عمر : أي جمع يهزم فلما رأى رسول الله A يثبت في الدرع ويقول : " سيهزم الجمع " عرف تأويلها " ويولون الدبر " أي الأدبار كما قال : كلوا في بعض بطنك تعفوا وقرئ : " الأدبار " " أدهى " أشد وأفعى . والداهية : الأمر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه " وأمر " من الهزيمة والقتل والأسر . وقرئ : " سنهزم الجمع " .

" إن المجرمين في ضلال وسرع . يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر . إننا كل شيء خلقناه بقدر . وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر . " " في ضلال وسرع " في هلاك ونيران . أو في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الآخرة " مس سقر " كقولك : وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب ؛ لأن النار إذا أصابتهم بحرها ولفتحتهم بإيلامها فكانها تمسمهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذى ويؤلم . وذوقوا : على إرادة القول . وسقر : علم لجهنم . من سقرته النار وصقرته إذا لوحته . قال ذو الرمة : .

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها ... بأفنان مربوع الصريرة معبل